في فلسطين ويكاد ، بصعوبة ، يمثل الضفة الغربية التي ضمها اليه بعد حرب ١٩٤٨ ، ولذلك لا يستطيع اثارة اية قضايا اخرى · وما الاقتراحات الاسرائيلية ، التي تقدم من حين الى اخر ، بشأن امكانية ضم عدد من الفلسطينيين الى الوفد الاردني الذي قد يفاوض اسرائيل ، الا نوعا من ذر الرماد في العيون ، اذ لن يكون مثل هؤلاء الفلسطينيين الا مجرد زينة·

انطلاقا من هذه الاسس والقيود الاسرائيلية ، يمكننا ان نفترض ـ بل ان نكون شبه متأكدين ـ ان اسرائيل لن تعترف بأية هيئة فلسطينية ، بما في ذلك ـ او خصوصا ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، ولن تتعامل مع كل من له علاقة رسمية بها ، وهي لذلك لا تريد اي اعتراف فلسطيني بها (بل تسعى الى اعتراف عربي فقط) · فالاعتراف ، كالزواج ، لا يمكن الا ان يكون متبادلا ، ولان اسرائيل غير مستعدة للاعتراف بالفلسطينيين ، فانها لا تريد أيضا اعترافهم بها ، مهما كانت صفتهم او صبغتهم · ويلاحظ ان المسؤولين الاسرائيليين قد توقفوا مؤخرا حتى عن مجرد مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية ، في تصريحاتهم ، بالاعتراف باسرائيل ويكتفون بالتأكيد انهم لن يتعاملوا معها · بل ان رابين وألون اخبرا الدكتور كورت فالدهايم ، امين عام الامم المتحدة ، اثناء زيارته للمنطقة ، خلال شهر شباط (فبراير) الماضي ، ان اسرائيل قد اخطأت عندما اعلنت انها تريد اعترافا من المنظمة بها ، وهي حقيقة لا تريد ذلك الاعتراف ولا تسعى اليه ، ولن تعترف بالمنظمة ، في اية حال من الاحوال ، حتى ولو اعترفت الاخيرة بها ·

ان موقف « لا صلح ولا اعتراف » متشابه اذن ، لدى كل من اسرائيل والفلسطينيين · وقد يعني ذلك انعدام امكانية الوصول الى اية تسوية في المنطقة · ولكنه قد يعني أيضا ، من ناحية ثانية ، امكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة ، لا تعترف باسرائيل ولا تعترف اسرائيل بها · ولا شك بان هذا بالذات هو ما تخشاه اسرائيل ، وتخشى اي موقف قد يؤدي اليه · والموقف الذي اعلنه المجلس الوطني الفلسطيني اخيرا هو من نوع هذه المواقف ، خصوصا وانه يدعو الى اقامة دولة وطنية مستقلة من ناحية ، ويؤكد حرص منظمة التحرير الفلسطينية على الاشتراك بشكل مستقل ومتكافىء في جميع المؤتمرات والمحافل والمساعي الدولية المعنية بقضية فلسطين وبالصراع العربي ـ الصهيوني من ناحية ثانية · وخطورة هذا الموقف ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، تكمن في مدى التأييد الدولي العارم الذي يحظى به ، مما قد يساعد على تبنيه من قبل قوى متعددة ، وبالتالي تنفيذه · ولا شك بان ما تريده اسرائيل فعلا من الفلسطينيين هو التشبث بالمواقف فوق ـ المتشنجة ، العاطفية والفضفاضة ، التي تساعدها على عرضهم أمام العالم كمجموعة من القتلة المتعطشين للدماء ، وبالتالي كسب عطف العالم عليها من جهة وكرهه وخوفه من الفلسطينيين من جهة ثانية ، لتستمر في تحقيق اهدافها ·